سـلاح الطيران الاسرائيلي

هشام عبدالله

قبل اكثر من شهرين صرح أحد المسؤولين الاسرائيليين « ان سلاح الطيران هو أكثر الاسلحة حيوية ، وقد حظي في السنة الماضيـة باكبر نصيب من ميزانيـة الدفاع الضخمة »(١) ويوم ٧٢/٥/٢٤ صرح موشيه ديان وزير الدفاع « بأن ٨٢ ٪ من الميزانية العسكرية ستخصص لدعم سلاح الطيران والسلاح المدرع » . مـن هنا نرى الدور الاساسي الذي يلعبه سلاح الطيران واهميته في الجيش الاسرائيلي ، وربما لم يدخل في تصور قادة اسرائيل بأنه سيكون لهذا السلاح كل هذه الاهمية عندما انشيء عام ١٩٤٨ كسلاح تابع للجيش وليس كقوة اساسية منفصلة . لقد اندفعت اسرائيل نحو تعزيز سلاح الطيران ليصل الى ما هو عليه الان بسبب خبـرات عسكرية موروثة واخرى اكتسبتها من حروبها الطويلة مع العرب ، ومن دراستها لاوضاعها الداخلية واوضاع المنطقة عامة . فمن جهة ورثت اسرائيل النظام الاستعماري في المنطقـة حيث كانت القواعد الجوية البريطانية في المفرق والحبانية وقبرص والبحرين وعدن ، والامريكية في الظهران وويلس وتركيا هي عناوين السيطرة العسكرية الاستعمارية والعمود الفقري لقوتها العسكرية والسياسية . ومن نظام القواعد هذا استوحت اسرائيل عدة دروس . اولا ، ان الطائرات تقدم قوة ضاربة وطاقة تدميرية كبيرتين بقوة بشرية ضئيلة نسبيا وبالتالي بخسائر بشرية ضئيلة للغاية في حالة وجود عمليات عسكرية ، واهمية هذا بالنسبة لاسرائيل بغير حاجة الى تعليق . ثانيا ، المدى الواسع الذي تستطيع الطائرات العمل فيه ، وهذا مهم من عدة وجوه ، فهو يثبت يد اسرائيل الطويلة وقدرتها على ضرب الاهداف العربية البعيدة ، وما لهذا من تأثير على المعنويات العربية ، وامكانيته ايضا في التأثير على الاقتصاد العربي اذا مـا ارادت قصف المنشآت الحيويـة او المواقـع الاستراتيجية . ومن جهة أخرى ضيق مساحة اسرائيل الذي يدفعها الى جر المعركة خارج حدودها وهذا أمر يسهله الطيران كثيرا . ثالثا ، أهمية الطيران ليس كقوة ضاربة فحسب بل وواسطة نقل في الحروب الخاطفة ، وتطـوره ليصبح ذا اهمية ايضا في العمليات الخاصة ، فالطيران عامل اساسي لتحقيق عناصر الحرب الخاطفة الرئيسية ، ونقصد سرعة الحشد وكثافة النيران . كما وان وضع اسرائيل الجغرافي واحاطة الدول العربية بها من ثلاث جهات يفرض عليها استخدام ما يعرف بالقتال على خطوط داخلية ، وضد عدة جبهات ، كما يفرض على العرب استخدام القتال على خطـوط خارجية ، والقتال على الخطوط الداخلية يحتاج بشكل عام الى جيش جيد التدريب قادر على القيام بحركات سريعة ، وتحقيق صدمة قوية تكفل حسم المعركة مع الخصم الاول بسرعة للانتقال بعد ذلك الى بقية الخصوم ، بالاضافة الى ارض تسهل الحركة بين مختلف الجبهات وتستند الى حدود ومواقع طبيعية قوية تساعد على الدفاع ريثما يتسنى تحقيق الحشد ضد الخصوم الآخرين . وتبرز أهمية الطيران هنا في قدرته علـى زيادة قوة الصدمة ، بل ان الطيران الاسرائيلي قد تكفل في حرب حزيران في تحقيق صدمة تامة وحاسمة ، كما وان نمو سلاح النقل الجوي والهيلوكبتر خاصة قد كفل سرعة الحشد ،